JOURNAL OF HADITH STUDIES

Vol 11. No. 1 (June 2026)
eISSN: 2550-1488
journalofhadith.usim.edu.my

رعاية العمل والعمال في الإسلام: دراسة تأصيلية شرعية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

(The Protection of Work and Workers in Islam: A Foundational Sharīʿah Study in the Light of the Qurʾān and the Prophetic Sunnah)

Mohammed Ali Hamad al-Karbi, Adnan Moh'd Abdullah Shalash
Fakulti Pengajian Quran dan Sunnah, Universiti Sains Islam Malaysia

Abstract
This study aims to examine Islam's care for work and workers and to elucidate the Sharīʿah framework governing employment relationships based on the principles of justice (ʿadl), benevolence (iḥsān), and mutual solidarity (takāful). To achieve this objective, the study adopts a qualitative library-based approach, drawing upon the Qurʾān and the Prophetic Sunnah, as well as the works of Qurʾānic exegetes, hadith commentators, and classical jurists. The study explores the status of work in Islam, highlighting its significance as an act of worship and a means of fulfilling humanity's responsibility of cultivating the earth and realizing the divine trust of stewardship (istikhlāf). It further examines the Sharīʿah's protection of workers' rights through its recognition of the legitimacy of employment contracts, its prohibition of injustice and exploitation, its encouragement of fair and dignified treatment of workers, and its insistence on the prompt and complete payment of wages. In addition, the study discusses the legal and ethical responsibilities of workers in performing their duties with honesty, diligence, and integrity. Furthermore, the study demonstrates the balanced framework established by Islamic law between the rights and responsibilities of employers and employees, thereby promoting workplace stability, safeguarding human dignity, and contributing to social cohesion and sustainable economic development. The findings conclude that Islamic law anticipated many principles embodied in contemporary labour regulations by establishing a comprehensive and equitable framework for the protection of work and workers. The effective application of these Islamic values in modern workplaces has the potential to enhance productivity, reduce labour disputes, and fulfil the higher objectives (maqāṣid) of the Sharīʿah in preserving life, wealth, and human dignity.

Keywords: *Islamic Work Ethics, Workers' Rights, Labour Relations, Qurʾān and Sunnah.*

Article Progress

Received: 4 March 2026
Revised: 20 April 2026
Accepted: 29 May 2026

*Corresponding Author: Mohammed Ali hamad alKarbi.
Fakulti Pengajian Quran dan Sunnah, Universiti Sains Islam Malaysia (USIM).

Email: Alkurbi999@hotmail.com

المقدِّمة:

يحظى العمل في الإسلام بمكانة رفيعة، إذ يُعدّ وسيلةً أساسيةً لعمارة الأرض وتحقيق مقاصد الاستخلاف، وهو في الوقت ذاته ميدانٌ تتجلى فيه القيم الأخلاقية التي جاء بها الإسلام لترسيخ العدل والإحسان وصيانة الكرامة الإنسانية. وقد اعتنت الشريعة الإسلامية بتنظيم شؤون العمل والعلاقة بين العامل وصاحب العمل، فأقامت هذه العلاقة على أسسٍ أخلاقية وتشريعية متوازنة، تحفظ الحقوق، وتحدد الواجبات، وتمنع الظلم والاستغلال، وتحقق مصالح الفرد والمجتمع معًا.

وقد جاءت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية حافلة بالتوجيهات التي تحثّ على العمل، وتُعلي من شأنه، وتدعو إلى إتقانه، كما أولت عناية خاصة بحقوق العمال، من حيث الأجر، والراحة، وحسن المعاملة، والعدل، وعدم

المشقة، وفي المقابل حمّلت العامل مسؤوليات أخلاقية ومهنية تقوم على الأمانة، والوفاء بالعقود، والإخلاص في أداء العمل. ويكشف هذا التكامل بين الحقوق والواجبات عن رؤية إسلامية شاملة للعمل بوصفه عبادة وسلوكًا حضاريًا في آنٍ واحد.

وفي ظل ما يشهده الواقع المعاصر من تحديات في بيئات العمل، كضعف الالتزام الأخلاقي، وانتشار بعض صور الظلم أو التقصير، تبرز الحاجة إلى إبراز المنظور الإسلامي لأخلاقيات العمل، وبيان أثره في تحقيق العدالة المهنية والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلّط الضوء على عناية الإسلام بالعمل والعمال، وبيان الأسس الأخلاقية التي تحكم هذا المجال، استنادًا إلى نصوص الوحي وفهم العلماء لها.

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال استقراء النصوص الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية المتعلقة بالعمل والعمال، وتحليلها وبيان دلالاتها الأخلاقية والتشريعية، مع الرجوع إلى كتب التفسير وشروح الحديث وأقوال أهل العلم. كما يقوم البحث بوصف واقع أخلاقيات العمل في ضوء هذه النصوص، وتحليل أثر الالتزام بها في تحقيق الاستقرار والعدالة في بيئة العمل، وبما يحقق أهداف البحث ويجيب عن تساؤلاته.

المبحث الأول: مقدمات حول العمل.

المطلب الأول: أهمية العمل.

لقد دعا ديننا الحنيف إلى العمل والسعي في كسب الأرزاق، ونهى عن البطالة والكسل، فالأمم والشعوب تقاس مكانتها ورفعتها بما تحققه من إنجازات في ميدان العمل والاقتصاد، قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة:105)، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك:15). قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: ثُمَّ ذَكَرَ نِعْمَتَهُ عَلَى خَلْقِهِ فِي تَسْخِيرِهِ لَهُمُ الْأَرْضَ وَتَذْلِيلِهِ إِيَّاهَا لَهُمْ، بِأَنْ جَعَلَهَا قَارَّةً سَاكِنَةً لَا تَمْتَدُّ وَلَا تَضْطَرِبُ بِمَا جَعَلَ فِيهَا مِنَ الْجِبَالِ، وَأَنْبَعَ فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ، وَسَلَكَ فِيهَا مِنَ السُّبُلِ، وَهَيَّأَهَا فِيهَا مِنَ الْمَنَافِعِ وَمَوَاضِعِ الزُّرُوعِ وَالثِّمَارِ، فَقَالَ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأرْضَ ذَلُولا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ أَيْ: فَسَافِرُوا حَيْثُ شِئْتُمْ مِنْ

أَقْطَارِهَا، وَتَرَدَّدُوا فِي أَقَالِيمِهَا وَأَرْجَائِهَا فِي أَنْوَاعِ الْمَكَاسِبِ وَالتِّجَارَاتِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ سَعْيَكُمْ لَا يُجْدِي عَلَيْكُمْ شَيْئًا، إِلَّا أَنْ يُيَسِّرَهُ اللَّهُ لَكُمْ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ فَالسَّعْيُ فِي السَّبَبِ لَا يُنَافِي التَّوَكُّلَ.[1]

ولأهمية العمل ومكانته كان الأنبياء عليه السلام مع عظم مسؤولياتهم الدينية والدعوية يحرصون على العمل والتكسب، ويدعون اتباعهم إلى الحرص على العمل والسعي في طلب الأرزاق، ففي الحديث النبوي عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه: عن رسول الله ﷺ قال: (ما أَكَلَ أَحَدٌ طَعامًا قَطُّ، خَيْرًا مِن أنْ يَأْكُلَ مِن عَمَلِ يَدِهِ، وإنَّ نَبِيَّ اللَّهِ داوُدَ عليه السَّلامُ، كانَ يَأْكُلُ مِن عَمَلِ يَدِهِ).[2]

فهذا الحديث فيه جملة من الفوائد التي تضع قواعد راسخة للمسلم في حياته، وذلك من خلال الدعوة إلى السعي والكسب والبعد عن البطالة والاعتماد على الناس، وكذلك المتأمل في هذا الحديث يرى فيه دليلا على أن يحرص المسلم على التعفف وأن يبتعد عن ذل المسألة والحاجة لغيره، وفيه المحافظة على مصالح الناس جميعا بتسخير من يقوم بالعمل على احتياجاتهم الضرورية من ملبس ومأكل ومساكن، وغير ذلك من الأعمال التي لا يمكن لهم القيام بها بمفردهم، وهي من ضروريات الحياة فكان لابد من وجود العمال الذين يعينون الناس على شؤون حياتهم المختلفة، قال الملا علي القاري[3] –رحمه الله– مبينا جملة من فوائد هذا الحديث: " فيه تحريض على الكسب الحلال، فإنه يتضمن فوائد كثيرة. منها: إيصال النفع إلى المكتسب بأخذ الأجرة إن كان العمل لغيره، وبحصول الزيادة على رأس المال إن كان العمل تجارة: ومنها: إيصال النفع إلى الناس بتهيئة أسبابهم من حول ثيابهم وخياطتهم ونحوها، مما يحصل بالسعي، كغرس الأشجار، وزرع الأقوات والثمار. ومنها: أن يشتغل الكاسب به فيسلم عن البطالة واللهو. ومنها: كسر النفس به فيقل طغيانها ومرحها. ومنها: أن يتعفف عن ذل السؤال والاحتياج إلى الغير."[4]

ولأهمية العمل في حياة الأنبياء جاءت الآيات العديدة في كتاب الله عز وجل والأحاديث النبوية الصحيحة التي تدل على قيامهم بالعمل ، فهذا موسى عليه السلام عمل راعيا للرجل الصالح من أهل مدين، كما وردت قصته في سورة القصص حيث كان الشرط بينهما أن يعمل لديه ثماني سنوات حتى يزوجه إحدى ابنتيه، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (القصص:27)، وقد كان داود عليه السلام يعمل في صناعة الدروع حيث جاء في القرآن الكريم ذكر وظيفته فقال جل وعلا عنه: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ

[1] ابن كثير، إسماعيل بن عمر. 1999. تفسير القرآن العظيم. المدينة: دار طيبة. ط. 2. ج. 8. ص. 179.

[2] البخاري. محمد بن إسماعيل. 1993. صحيح البخاري. دمشق: دار ابن كثير. كتاب البيوع. باب: كسب الرجل وعمله بيده. رقم الحديث:1968.

[3] علي بن سلطان محمد، نور الدين الملا الهروي القاري: فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره. ولد في هراة في حدود 930هـ، وسكن مكة وتوفي بها 1014هـ، وصنف كتبا كثيرة، منها «تفسير القرآن»، و «الأثمار الجنية في أسماء الحنفية» و «الفصول المهمة»، و «بداية السالك»، و «شرح مشكاة المصابيح» و «شرح مشكلات الموطأ» و «شرح الشفاء» و «شرح الحصن الحصين» في الحديث، و «شرح الشمائل»، انظر: الزركلي. خير الدين بن محمود. 2002. الأعلام. بيروت. دار العلم للملايين. ط. 15. ج. 5. ص. 12.

[4] القاري. الملا علي. 2002. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. بيروت. دار الفكر. ط. 1. ج. 5. ص. 1888-1889.

فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ (الأنبياء:79)، وقد جاء في صحيح مسلم بأن زكريا عليه السلام كان يعمل في النجارة، ففي الحديث عن أبي هريرة–رضي الله عنه–؛أن رسول الله ﷺ قال (كان زكرياء نجارا)[5].

وقد كرم الإسلام العمل مهما كان صغيرا بمنظور الناس، وذلك لأهمية العمل في حياة الناس بمختلف فئاتهم فقد كان الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يعملون ويسعون في الأرض من أجل كسب أرزاقهم بأنفسهم من خلال وظيفة لا يهتم بها كثير من الناس ألا وهي مهنة رعي الأغنام، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه–، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ. فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ، فَقَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ.)[6]

وفي ذلك دليل على تواضع الأنبياء من خلال القيام بهذه الوظيفة ، وفي ذلك دعوة لجميع الناس بأن يحرصوا على القيام بالأعمال بمختلف مستوياتها وأشكالها، وتجنب احتقار الوظائف مهما قلت مكانتها أو أجرتها في المجتمع، فإن العمل الذي يؤديه الفرد بإخلاص وتفان يبارك له الله سبحانه وتعالى فيه مهما كانت الأجرة التي يتقاضاها مقابل هذا العمل، وفي قيام الأنبياء عليهم السلام بوظيفة رعي الغنم حكم عديدة منها: "أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم، ولأن في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى ونقلها من مسرح إلى مسرح ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق، وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة ألفوا من ذلك الصبر على الأمة، وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها فجبروا كسرها ورفقوا بضعيفها وأحسنوا التعاهد لها فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كلفوا القيام بذلك من أول وهلة لما يحصل لهم من التدريج على ذلك."[7]

فهذا نبينا وقدوتنا محمد ﷺ كان يعمل ويأكل من عمل يده فبدأ حياته بالعمل في رعي الأغنام كما مر معنا في الحديث السابق، ثم عمل بالتجارة لدى أم المؤمنين خديجة –رضي الله عنها– ففي الحديث عن جابر –رضي الله عنه–، قال: (استأجرت خديجة رضوان الله عليها رسول الله ﷺ سفرتين إلى جرش كل سفرة بقلوص)[8]، وفي ذكر قيام النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الأعمال بنفسه حث لعموم الأمة على العمل والسعي في كسب الأرزاق وعدم الركون إلى البطالة والكسل.

وقد جاء الحث في ديننا الحنيف على العمل والسعي في كسب الأرزاق، وجعل الله سبحانه وتعالى للعبد المسلم الأجور العظيمة عند قيامه بالعمل ولا سيما إذا ما تعدى نفع هذا العمل إلى الآخرين، فعن جابر بن عبد الله –

[5] مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري. 1433هـ. صحيح مسلم. بيروت: دار طوق النجاة. ط. 1. كتاب الفضائل. باب: من فضائل زكرياء عليه السلام. رقم الحديث: 2379.

[6] البخاري. محمد بن إسماعيل. 1993. صحيح البخاري. دمشق: دار ابن كثير. كتاب الإجارة. باب: رعي الغنم على قراريط. رقم الحديث2262.

[7] ابن حجر. أحمد بن علي. 1379هـ. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. بيروت. دار المعرفة. ج. 4. ص. 441.

[8] الحاكم. محمد بن عبد الله. 1990. المستدرك على الصحيحين. بيروت. دار الكتب العلمية. ط. 1. كتاب معرفة الصحابة. رقم الحديث: 4834.

رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول (لا يغرس رجل مسلم غرسا، ولا زرعا، فيأكل منه سبع أو طائر أو شيء، إلا كان له فيه أجر.[9])

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله – في شرح هذا الحديث: "ففي هذا الحديث حث على الزرع، وعلى الغرس، وأن الزرع والغرس فيه الخير الكثير، فيه مصلحة في الدين، ومصلحة في الدنيا. أما مصلحة الدنيا: فما يحصل فيه من إنتاج، ومصلحة الغرس والزرع ليست كمصلحة الدراهم والنقود، لأن الزرع والغرس ينفع نفس الزارع والغارس، وينفع البلد كله، كل الناس ينتفعون منه، بشراء الثمر، وشراء الحب، والأكل منه، ويكون في هذا نمو للمجتمع وكثرة لخيراته، بخلاف الدراهم التي تودع في الصناديق ولا ينتفع بها أحد. أما المنافع الدينية: فإنه إن أكل منه طير؛ عصفور، أو حمامه، أو دجاجة، أو غيرها ولو حبة واحدة، فإنه له صدقة، سواء شاء ذلك أو لم يشأ."[10]

المطلب الثاني: عناية الإسلام بالعمل.

الإسلام دين يدعو إلى العمل والسعي في الأرض لعمارتها واستغلال مواردها بما يعود بالنفع على جميع المخلوقات، ولذلك كان للعمل في الإسلام مكانة عالية ومنزلة رفيعة، وهو عبادة عظيمة، ووسيلة لصلاح شؤون الحياة المختلفة، به تتطور الأوطان وتعمر الأرض والديار ،ومن خلال العمل يحصل الاستقرار للأفراد والمجتمعات، وقد أمر الله به فقال في محكم التنزيل: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: 10)، " وقوله تعالى: فإذا قضيت الصلاة أي: فرغ منها فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله، لما حجر عليهم في التصرف بعد النداء وأمرهم بالاجتماع أذن لهم بعد الفراغ في الانتشار في الأرض والابتغاء من فضل الله."[11]

واعتبر الإسلام العمل نوعا من أنواع الجهاد في سبيل الله تعالى له أهميته ويحظى صاحبه بالتقدير والمكانة الرفيعة، ومما يدل على ما للعمل من أهمية وما لصاحبه من حظوة عالية ما صح عن رسول الله ﷺ أنه "مر على النبي ﷺ رجل، فرأى أصحاب رسول الله ﷺ من جلده ونشاطه، فقالوا: يا رسول الله! لو كان هذا في سبيل الله! فقال رسول الله ﷺ:(إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين

[9] مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري. 1433هـ. صحيح مسلم. بيروت: دار طوق النجاة. ط. 1. كتاب البيوع. باب: فضل الغرس والزرع. رقم الحديث: 1552.

[10] العثيمين. محمد بن صالح. 1426هـ. شرح رياض الصالحين. الرياض: دار الوطن للنشر. ج. 2. ص. 195.

[11] ابن كثير، إسماعيل بن عمر. 1999. تفسير القرآن العظيم. ج. 8. ص. 148.

كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان.)[12]

فجعل ديننا الحنيف السعي في كسب الأرزاق من أجل الإنفاق على الزوجة والذرية أو الوالدين نوعا من أنواع الجهاد في سبيل الله –عز وجل– يؤجر عليها صاحبها، وكذلك يؤجر على سعيه في كسب رزقه ليعف نفسه عن تكفف الناس وسؤالهم، وهذا يدل على عظمة دين الإسلام الذي يربي اتباعه على العفة وعزة النفس.

وقد جاء الحث في ديننا الحنيف على التعفف عن سؤال الناس، وأن الفرد الذي ينفق على غيره يحظى بمنزلة أعلى من منزلة من الذي يأخذ الصدقات، ولا يتأتى الوصول إلى تلك المرتبة إلا من خلال العمل والسعي في كسب الأرزاق، فلا يمكن الوصول لهذه المنزلة بدون عمل وجد واجتهاد، فقد جاء في الحديث الصحيح عن حكيم ابن حزام رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله.)[13]

" **فاليد العليا خير من اليد السفلى**؛ لأن العليا عالية والسفلى نازلة، فما هي اليد العليا؟ فسرها النبي ﷺ في حديث آخر بأن اليد العليا: يد المعطي، واليد السفلى: يد الآخذ المعطى؛ وهذا ظاهر؛ لأن المعطي أعلى رتبة من المعطى، على كل تقدير فتكون يده هي اليد العليا، وقيل: إن اليد العليا هي يد المعطى بلا سؤال واليد السفلى يد المعطى بسؤال، ولكن ما دام الأمر قد فسر من جهة المتكلم به فإن تفسير غيره إن كان لا ينافيه أخذ به، وإن كان ينافيه فإنه لا يؤخذ به؛ لأن المتكلم بالكلام أعلم به من غيره، إذن يد المعطي هي اليد العليا؛ لأن النبي ﷺ فسرها بذلك، واليد السفلى هي يد الآخذ وإنما كانت خيرا؛ لأنها معطية باذلة، ولأن لها منه، وأما الأخرى فهي معطاة محتاجة ومتشوفة للغير."[14]

فلا يمكن الوصول إلى هذه المنزلة إلا من خلال البذل والإنفاق، وأول من تجب على الإنسان نفقته أهله وعياله، فيحرص الإنسان على العمل بشتى صوره المختلفة، وأن يحرص على القيام بالعمل الذي يحسنه ويستطيع أداءه حتى يتمكن من الإنفاق على من تجب عليه نفقتهم، قال ابن بطال– رحمه الله–: " فيه ندب إلى التعفف عن المسألة، وحض على معالي الأمور، وترك دنيئها، والله يحب معالي الأمور، وفيه: حض على الصدقة أيضا. لأن العليا يد المتصدق، والسفلى يد السائل، والمعطي مفضل على المعطى، والمفضل خير من المفضل عليه، ولم يرد ﷺ أن المفضل فى الدنيا خير فى الدين، وإنما أراد فى الإفضال والإعطاء."[15]

---

[12] الطبراني، سليمان بن أحمد. 1994. المعجم الكبير. الرياض: دار الصميعي. ط. 1. باب الكاف. رقم الحديث 282، والحديث صححه الألباني انظر: الألباني، محمد ناصر الدين. 2000. صحيح الترغيب والترهيب. الرياض: مكتبة المعارف. ط. 1. ج. 2. ص. 242.

[13] البخاري، محمد بن إسماعيل. 1993. صحيح البخاري. كتاب الزكاة. باب: لا صدقة إلا عن ظهر غني. رقم الحديث 1361.

[14] العثيمين، محمد بن صالح. 2006. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام. القاهرة: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع. ط. 1. ج. 3. ص. 105.

[15] ابن بطال، علي بن خلف. 2003. شرح صحيح البخاري. الرياض: مكتبة الرشد. ط. 2. ج. 3. ص. 431.

والباحث في نصوص الشرع الحنيف يلحظ بأنه قد جاء الدين الإسلامي الحنيف بمحاربة التسوّل والبطالة، والحث على تربية الفرد المسلم على العفة والاستغناء عن الخلق، والحث على السعي وبذل المجهود لكسب الرزق الحلال، فقد جاء في الحديث النبوي عن الزبير بن العوام –رضي الله عنه–، عن النبي ﷺ قال :(لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها، فيكف الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه[16].)

قال الصنعاني[17] في سبل السلام: " الحديث دل على ما دل قبله عليه من قبح السؤال مع الحاجة، وزاد بالحث على الاكتساب ولو أدخل على نفسه المشقة وذلك لما يدخل السائل على نفسه من ذل السؤال وذلة الرد إن لم يعطه المسئول، ولما يدخل على المسئول من الضيق في ماله إن أعطى كل من يسأل، وللشافعية وجهان في سؤال من له قدرة على التكسب أصحهما أنه حرام لظاهر الأحادي. والثاني – أنه مكروه بثلاثة شروط: أنه لا يذل نفسه، ولا يلح في السؤال، ولا يؤذي المسئول فإن فقد أحدها فهو حرام بالاتفاق".[18]

ولقد تكفل الله سبحانه وتعالى برزق العبد منذ بدء خلقه، وبين للعبد هذه الحقيقة حتى يطمئن قلبه ويعلم بأن الله متكفل بجميع شؤون حياته فلا يخاف ولا يجزع، بل يعلم بأنه بين يدي أرحم الراحمين الذي يدبر أموره منذ أن كان في بطن أمه، ففي الحديث عن عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– قال :حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: "إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها" [19].

وعلى الرغم من أن الله –عز وجل– تكفل برزق الإنسان منذ نفخ الروح فيه إلا أنه دعاه وحثه على السعي في هذه الأرض، والعمل من أجل كسب الرزق، وعدم الركون إلى كون هذا الرزق مقدرا له ومكفولا له فلا يتَّكل على الكسل والتواكل، ففي الحديث عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب، فإن نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها وإن أبطأ عنها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، خذوا ما حل، ودعوا ما حرم.)[20]

---

[16] البخاري. محمد بن إسماعيل. 1993. صحيح البخاري. كتاب الزكاة. باب: الاستعفاف عن المسألة. رقم الحديث 1471.

[17] هو محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم **الصنعاني**، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير: مجتهد، من بيت الإمامة في اليمن، المتوفى سنة 1182 هـ، انظر: الزركلي. خير الدين بن محمود. 2002. الأعلام. ج. 6. ص. 38.

[18] الصنعاني، محمد بن إسماعيل. 1997. سبل السلام شرح بلوغ المرام. القاهرة: دار الحديث. ط. 5. ج. 2. ص. 548.

[19] مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري. 1433هـ. صحيح مسلم. كتاب القدر. باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته. رقم الحديث 2643.

[20] ابن ماجه، محمد بن عبد الله. 1418هـ. سنن ابن ماجه. بيروت: دار الجيل. ط. 1. كتاب التجارات. باب: الاقتصاد في طلب المعيشة. رقم الحديث 2144، والحديث صححه الألباني، انظر: الألباني، محمد ناصر الدين. 1997. صحيح سنن ابن ماجه. الرياض: مكتبة المعارف. ط. 1. ج. 2. ص. 208.

فلا يعد العمل والسعي في طلب الرزق منافيا للتوكل على الله، فديننا جاء بالأمر بالتوكل على المولى الكريم في طلب الأرزاق مع الأخذ بالأسباب التي تعين على طلبه والحصول عليه، وذلك من عظيم حكمة الله تعالى وتدبيره لشؤون خلقه.

ومن الأحاديث الأخرى التي تدل على عناية الإسلام بالعمل: ما أورده الإمام البخاري-رحمه الله- في صحيحه عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: "كان أصحاب رسول الله ﷺ عمال أنفسهم، وكان يكون لهم أرواح، فقيل لهم: لو اغتسلتم."[21]

" (كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمال أنفسهم) أي: لم يكن لهم خدم وعبيد (وكان يكون لهم أرواح) جمع ريح على الأصل فإنه في كان الأول ضمير الشأن، ويكون أي يوجد، مضارع كان التامة، وهذا موضع الدلالة على عمل الرجل بيده."[22]

فهؤلاء الصحابة وهم خير هذه الأمة الذين اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه عليه الصلاة والسلام كانوا يعملون بأنفسهم، ويسعون في الأرض طلبا للرزق، فهم القدوة لمن يأتي من بعدهم من هذه الأمة، ففي هذا الحديث دليل على" ما كان عليه الصحابة من اختيارهم الكسب بأيديهم، وما كانوا عليه من التواضع."[23]

فمع عظم مسؤوليتهم في تبليغ دين الله- عز وجل- والدعوة إلى الله تعالى، لم يكن ذلك حجة لهم في ترك العمل والسعي في كسب الأرزاق، ففي ذلك الدلالة على أهمية العمل في حياة المسلم وعناية الإسلام بتربية اتباعه على الجد والاجتهاد في تحصيله.

ومن الأحاديث التي جاءت في السنة أيضا وفيها دليل على عناية الإسلام بالعمل حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول (لا يغرس رجل مسلم غرسا، ولا زرعا، فيأكل منه سبع أو طائر أو شيء، إلا كان له فيه أجر)[24].

قال القاضي عياض -رحمه الله-"الحديث: فيه الحض على الغرس واقتناء الضياع، كما فعله كثير من السلف، خلافًا لمن منع ذلك. واختصاص الثواب على الأعمال بالمسلمين دون الكفار. وفيه أن المسبب للخير أجرٌ بما تنفع به، كان من أعمال البر أو مصالح الدين."[25]

ففي هذا الحديث تظهر جليّا عناية الإسلام بالعمل، وحث أفراده على القيام بالعمل وبالأخص العمل الذي يتعدى نفعه الفرد المسلم حتى يشمل جميع أفراد المجتمع، بل حتى يشمل جميع الكائنات، وجعل له في هذا العمل والسعي

[21] البخاري. محمد بن إسماعيل. 1993. صحيح البخاري. كتاب البيوع. باب: كسب الرجل وعمله بيده. رقم الحديث: 1965.

[22] الكوراني، أحمد بن إسماعيل. 2008. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط. 1. ج. 4. ص. 373.

[23] العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد. د. ت. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار الفكر. ج. 11. ص. 186.

[24] مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري. 1433هـ. صحيح مسلم. بيروت: دار طوق النجاة. ط. 1. كتاب البيوع. باب: فضل الغرس والزرع. رقم الحديث: 1552.

[25] السبتي، عياض بن موسى. 1419هـ. إكمال المعلم بفوائد مسلم. القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. ط. 1. ج. 5. ص. 214.

في كسب رزقه أجورا عظيمة مثوبة له على عمله، وقد دل هذا الحديث على عناية الإسلام بتشجيع أفراده بالعناية بتعمير الأرض والمحافظة عليها، وذلك من خلال الغرس والزرع الذي له آثار نافعة في إحياء الأرض وتحسين جودة الحياة فيها ليشمل نفعها جميع الكائنات الحية، "كما نجد في الإسلام توجيهات أخلاقية أخرى تؤدي إلى التقدم الاقتصادي، فنحن نعرف أن التقدم الاقتصادي يتم عن ثلاثة طرق: الزراعة والصناعة ثم التجارة، ونجد الإسلام يدعو إلى الاهتمام بكل هذا، فنراه مثلا يدعو إلى الزراعة، ويعتبر كل نفع يأتي منه للإنسان أو للحيوان صدقة للزارع."[26] فالدين الإسلامي دين كامل وشامل لجميع نواحي الحياة المختلفة، كما أنه يهتم بجوانب العبادات ولكنه على الرغم من ذلك لم يهمل الجوانب الأخرى في شؤون الحياة.

المبحث الثاني: منهج الإسلام في رعاية العمال وبيان حقوقهم وواجباتهم

المطلب الأول: عناية الإسلام بالعمال

اعتنى الدين الإسلامي بفئة العمال عناية واضحة الأركان والمعالم، وذلك من خلال وضع القواعد التي تنظم سوق العمل في المجتمع الإسلامي، والتي من خلال تطبيقها تحفظ وتصان حقوق العمال وتوفر الحياة الكريمة المستقرة لهم ولمن يعولون من أسرهم، فمن خلال هذه القواعد استنبطت التشريعات التي تكفل حقوق العمال وتوفر لهم بيئة العمل الآمنة والمستقرة، فالإسلام كرم العامل ورفع من شأنه بين أفراد المجتمع وذلك لدوره المؤثر في استمرار عجلة الاقتصاد الإسلامي ونموه وتطوره، ومن خلال هذا المبحث نسلط الضوء على بعض من أبرز مظاهر عناية الإسلام بفئة العمال وذلك من خلال الرجوع إلى ما ورد من نصوص في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتتضح عناية الإسلام بالعمال من خلال ما يلي:

أولا: مشروعية عقد العمل لتوفير الحماية للعامل

اعتنى الإسلام بعقد العمل كما يطلق عليه في القوانين الوضعية الحديثة، وذلك من أجل تنظيم العلاقة بين العامل وصاحب العمل، وتوفير الحماية للعامل وحفظ حقوق الطرفين في هذه العلاقة، والناظر بعين العدل والإنصاف يرى أن الشريعة الإسلامية قد سبقت الدول والمنظمات التي تعتني بحقوق العمال وحمايتهم، فمنذ فجر الإسلام جاءت التوجيهات الربانية والوصايا النبوية بالرحمة بالعمال ومعاملتهم بالإحسان، والدعوة إلى اعطائهم أجورهم وعدم ظلمهم أو بخسهم حقوقهم، ومن هذه التوجيهات التي جاءت في القرآن الكريم : الحث على الوفاء بالعقود والالتزام بها ، فقد قال سبحانه وتعالى في محكم التنزيل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[27] قال الطبري في جامع البيان:

[26] مقداد يالجن. 1413هـ. علم الأخلاق الإسلامية. الرياض: دار عالم الكتب. ط. 1. ص. 119.

[27] القرآن. المائدة 5: آية 1.

" أَوْفُوا بالعهودِ التى عاهدتموها ربَّكم، والعقودِ التى عاقدتموها إيَّاه، وأَوْجَبتم بها على أنفسِكم حقوقًا، وألزَمتم بها أنفسَكم للهِ فروضًا، فأتِمُّوها بالوفاءِ والكمالِ والتمامِ منكم للهِ بما اَلْزَمكم بها، ولمن عاقدتموه منكم بما أو جَبتُموه له بها على أنفسِكم، ولا تَنْكُثوها فتَنْقُضوها بعدَ توكيدِها."[28]

وقد اصطلح الفقهاء في كتب الفقه الإسلامي على تسمية عقد العمل بعقد الإجارة، فقد جاء في كتاب التعريفات: "الإجارة: عبارة عن العقد على المنافع بعوض هو مالٌ. وتمليك المنافع بعوضٍ إجارةٌ، وبغير عوض إعارةٌ."[29]

وجاء في كتب الفقه الإسلامي إطلاق مصطلح: الأجير على العامل، وهو ينقسم إلى قسمين حسب تقسيم الفقهاء وهما: "الأجير الخاص: هو الذي يستحق الأجرة بتسليم نفسه في المدة، عمل أو لم يعمل، كراعي الغنم.

والأجير المشترك: من يعمل لغير واحد، كالصباغ."[30]

وقد ورد في القرآن الكريم مثال يدل على مشروعية العقد بين العامل وصاحب العمل وذلك في قصة نبي الله موسى عليه السلام عند ذهابه إلى مدين، فقد جاء في الكتاب العزيز:

﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (26) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (27) قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (28)﴾[31]

جاء في تفسير هذه الآيات الكريمة "يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ أي: اتَّخِذه أجيراً إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ أي: خير من استعملتَ على عملكَ مَنْ قَوِيَ على عملك وأدَّى الأمانة وإِنَّما سمَّتْه قويّا، لرفعه الحجر على رأس البئر...وسمَّته أميناً، لأنه امرها أن تمشيَ خلفه. وقال السدي: قال لها شعيب: قد رأيتِ قوَّته، فما يُدريكِ بأمانته؟ فحدَّثَتْه. قال المفسرون: فرغب فيه شعيب، فقال له: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ أي: أزوّجك إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ قال الفراء: تأجُرني وتأجِرني، بضم الجيم وكسرها، لغتان. قال الزجاج: والمعنى: تكون أجيراً لي ثماني سنين فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ أي: فذلك تفضل منكَ، وليس بواجب عليك.

قوله تعالى: وَما أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ أي: في العَشْر. سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ أي: في حُسْن الصُّحبة والوفاء بما قلت. قالَ له موسى ذلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أي: ذلك الذي وصفتَ وشرطتَ عليَّ فلكَ، وما شرطتَ لي مِنْ تزويج إِحداهما فلي، فالأمر كذلك بيننا. وتمّ الكلام ها هنا. ثم قال: أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ يعني: الثمانيَ والعشر."[32]

---

[28] الطبري، محمد بن جرير. 1422هـ. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. القاهرة: دار هجر للطباعة. ط. 1. ج. 8. ص. 5.

[29] الجرجاني، علي بن محمد. 1403هـ. التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية. ط. 1. ص. 10-11.

[30] الجرجاني، علي بن محمد. 1403هـ. التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية. ط. 1. ص. 10-11.

[31] القرآن. القصص 28: الآيات 26-28.

[32] الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي.1422هـ. زاد المسير في علم التفسير. بيروت: دار الكتاب العربي. ط. 1. ج. 3. ص. 380-381.

وقد دلت هذه الآيات على أهم الصفات التي يتصف بها الأجير وهي القوة والأمانة في أداء العمل فينبغي العناية بهما عند اختيار من يتولى عملا بالأجرة، وفي الآيات كذلك تحديد مدة العقد والأجرة المتفقة بين طرفي العقد، وفي ذلك أهمية تحديد هذه الشروط عند التعاقد بين الأجير وصاحب العمل حتى تتضح شروط العمل ويتجنبا الوقوع في الخلاف والنزاع الذي يؤدي للإضرار بهما.

ثانيا: التحذير من ظلم العمال واستغلالهم

حذّر الإسلام من الظلم بشتى أنواعه المختلفة، ومن أشد أنواع الظلم التي نهى الإسلام عنها ظلم العمال، ويكون ذلك سواء ببخسهم حقوقهم أو منعهم أجورهم المستحقة، أو تحميلهم من الأعمال ما لا يطيقون، فقد قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز محذرا من عاقبة الظلم يوم القيامة: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[33]، وكذلك جاءت السنة النبوية داعية في أحاديث عدة بالتحذير من الظلم، ومن هذه الأحاديث ما ورد في صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم ."[34]

"قال ابن الجوزي: الظلم يشتمل على معصيتين: أخذ مال الغير بغير حق، ومبارزة الرب بالمخالفة، والمعصية فيه أشد من غيرها لأنه لا يقع غالبا إلا بالضعيف الذي لا يقدر على الانتصار، وإنما ينشأ الظلم عن ظلمة القلب لو استنار بنور الهدى لاعتبر، فإذا سعى المتقون بنورهم الذي حصل لهم بسبب التقوى اكتنفت ظلمات الظلم الظالم حيث لا يغني عنه ظلمه شيئا."[35]

وقد جاء في السنة النبوية الأمر بأداء الحقوق إلى أهلها والتحذير من إضاعة الحقوق ويدخل في ذلك حقوق العمال، فإن عدم إعطائهم حقوقهم الواجبة لهم يعتبر من ظلمهم والتعدي عليهم، وقد حذّر الله من ذلك أشد التحذير، وتوعد بأنه سيقتص جلّ وعلا لهم يوم القيامة ممن تعدى عليهم وظلمهم، ففي الحديث عن أبي هريرة –رضي الله عنه–أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة. حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء".[36]

"و(قوله: لتؤدُّنّ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة) هذا جواب قسم محذوف، كأنه قال: والله لتؤدّن. والحقوق: جمع حق، وهو ما يحق على الإنسان أن يؤديه، وهو يعم حقوق الأبدان، والأموال، والأعراض، وصغير ذلك وكبيره. كما

[33] القرآن. غافر 40: آية 18.

[34] مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري. 1433هـ. صحيح مسلم. كتاب البر والصلة والآداب. رقم الحديث. 2578.

[35] ابن حجر، أحمد بن علي. 1390 هـ. فتح الباري بشرح البخاري. القاهرة: المكتبة السلفية. ط. 1. ج. 5. ص. 100.

[36] مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري. 1433هـ. صحيح مسلم. كتاب البر والصلة والآداب. رقم الحديث. 2582.

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيلَتَنَا مَالِ هَذَا الكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلا أَحصَاهَا﴾[37] وكما قال: ﴿وَإِن كَانَ مِثقَالَ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ أَتَينَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾[38]"[39]

يوجهنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف إلى وجوب أداء الحقوق إلى أهلها، وينبهنا من خطورة التفريط فيها أو المماطلة في إيصالها إلى أصحابها. فإذا كان الله سبحانه، وهو العدل الذي لا يظلم أحداً، يقتص يوم القيامة للبهائم التي لا تكلف ولا تعقل، فكيف بالإنسان المكلف الذي قامت عليه الحجة وبعثت إليه الرسل وأنزلت عليه الكتب، فإذا كانت الشاة الجلحاء تأخذ حقها من الشاة القرناء في ذلك الموقف العظيم، فالإنسان أولى بأن يستوفي حقه ممن ظلمه، ومن بين أصحاب الحقوق الذين جاء الدين الإسلامي بالتأكيد على حفظ حقوقهم فئة العمال، فلا يجوز التلاعب بحقوقهم أو الاحتيال على القوانين لأكل أجورهم أو تأخيرها بغير حق، ومن ضيع حقوقهم في الدنيا فليعلم علم اليقين بأنه سيقف يوماً بين يدي الله تعالى ليأخذ المظلوم حقه كاملاً ممن ظلمه، وهذا هو العدل الذي قامت عليه الشريعة واطمأن إليه الناس في معاملاتهم.

ثالثا: الوصية بحسن معاملة العمال والرحمة بهم

الإسلام دين الرحمة ومكارم الأخلاق، يدعو إلى التمسك بالأخلاق الفاضلة، ويحذر من جميع الأخلاق السيئة، فقد جاء نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى إتمام مكارم الأخلاق، فقد جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّما بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صالِحَ الأَخْلاقِ).[40]

ومن الفئات التي أوصى الدين الإسلامي بحسن معاملتها والرفق بها فئة العمال، لما يقومون به من دور أساسي في البناء والتنمية، فقد وردت أحاديث نبوية متعددة تحث على الرحمة بهم، والإحسان إليهم، وصيانة حقوقهم، ورفع الظلم عنهم، فالناظر في دواوين السنة النبوية يلحظ بجلاء تلك العناية النبوية الفائقة بحقوق العمال، وتأكيده صلى الله عليه وسلم على ضرورة معاملتهم معاملة قائمة على العدل والإنصاف، بعيدا عن القسوة أو الظلم والاستغلال، مما يعكس المنهج الإسلامي المتكامل في صيانة كرامة الإنسان وحفظ حقوقه أيا كان موقعه في العمل، ومن ذلك ما أورده الإمام البخاري في صحيحه قال: حدثنا آدم بن أبي إياس: حدثنا شعبة: حدثنا واصل الأحدب قال سمعت المعرور بن سويد قال:

رأيت أبا ذر الغفاري رضي الله عنه، وعليه حلة، وعلى غلامه حلة، فسألناه عن ذلك، فقال: إني سابيت رجلا، فشكاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: (أعيرته بأمه). ثم قال: (إن إخوانكم

[37] القرآن. الكهف 18: آية 49.

[38] القرآن. الأنبياء 21: آية 47.

[39] القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر. 1417هـ. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. بيروت: دار ابن كثير. ط. 1. ج. 6. ص. 564.

[40] أحمد بن حنبل. 2001. مسند أحمد. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط. 1. رقم الحديث 8952. وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم الحديث2349.

خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم).[41]

"وقوله: ("إخوانكم خَوَلُكُمْ") أي: حشمكم وخدمكم، والمراد: أخوة الإسلام والنسب؛ لأن الناس كلهم بنو آدم. وقوله: ("تحت يده") أي: ملكه.

وقوله: ("فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس") هو أمر ندب.

وقوله: ("ولا تكلفوهم ما يغلبهم")، هو أمر واجب، وكان عمر بن الخطاب يأتي الحوائط فمن رآه من العبيد كلف ما لا يطيق وضع عنه، ومن أقل رزقه زاده منه. قال مالك: وكذلك كان يفعل فيمن يعمل بالأجر ولا يطيقه."[42]

فالناظر في هذا الحديث النبوي يلحظ ما تضمنه من وصايا عظيمة تتعلق بفئة العمال، إذ يقرر النبي صلى الله عليه وسلم مبدأ الأخوة الإيمانية والإنسانية التي تقتضي احترام العامل ومعاملته المعاملة اللائقة، كما يظهر فيه التنبيه على ضرورة الإحسان إليهم واجتناب الإساءة القولية أو الفعلية، ويؤكد كذلك على وجوب مراعاة طاقتهم وقدرتهم وعدم تكليفهم ما لا يقدرون عليه، مما يكشف عن كمال الشريعة الإسلامية وعنايتها بهذه الفئة الضعيفة وحرصها على حفظ كرامتهم وإنسانيتهم وصيانة حقوقهم من الضياع وتحقيق العدل بينهم وبين أصحاب الأعمال.

المطلب الثاني: أهمية حقوق العمال وواجباتهم في الإسلام

تظهر أهمية حقوق العمال وواجباتهم في الإسلام من كون العلاقة بين العمال وأصحاب الأعمال علاقة تعاقدية وإنسانية في آن واحد، تقوم على مبادئ العدل والإحسان والتكافل، وتحقق مصلحة الطرفين بما يضمن استقرار المجتمع، وقد اعتنت الشريعة بهذه العلاقة عناية خاصة؛ فحفظت للعامل كرامته وحقوقه، وأمرت بإيفائه أجره وعدم بخسه حقوقه، ومنعت المشقة عليه، وفي المقابل حمّلته واجبات شرعية وأخلاقية تحفظ سير العمل وتحقق المقصد العام للعقود. ومن ثمّ فإن بيان هذه الحقوق والواجبات ليس مسألة فرعية، بل هو جزء أصيل من تحقيق العدالة الاجتماعية التي تسعى الشريعة إلى ترسيخها بين أفراد المجتمع، مما يجعل دراستها ضرورة لفهم البناء التشريعي الإسلامي في مجال العمل.

أولا: أهمية حقوق العمال في الإسلام:

حرص الدين الإسلامي على توفير بيئة عمل تتميز بالعدل والإنصاف، يحصل فيها العامل على حقوقه التي تكفل له الشعور بالكرامة والعدالة مما يعزز من استقرار العامل النفسي والاجتماعي، وكان لتحقيق هذه الأمور أثرا بالغا

[41] البخاري، محمد بن إسماعيل. 1993. صحيح البخاري. كتاب العتق. باب قول النبي صلى الله عليه وسم العبيد إخوانكم. رقم الحديث 2545.

[42] ابن الملقن، أبو حفص عمر بن علي الأنصاري. 1429هـ. التوضيح لشرح الجامع الصحيح. دمشق: دار النوادر. ط. 1. ج. 16. ص. 221.

في ازدهار الاقتصاد الإسلامي على مر العصور، "فالإسلام ينظر إلى العامل نظرة إنسانية ملؤها الرعاية والتقدير، والحرص على كرامة العامل، فالعمال لا يختلفون عن غيرهم من طوائف المجتمع في التمتع بالحقوق الطبيعية التي ضمنها لهم الإسلام، بعد أن كان العمل في الشرائع السابقة يعني الرق والعبودية والمذلة والهوان."[43]

وقد نظر الإسلام إلى العامل نظرة تقدير واحترام، باعتباره شريكا في عمارة الحياة وسير المجتمع، فقد جاء الإسلام بتقرير مبادئ العدل والمساواة، ووضع الأسس والقواعد التي تضمن حصول العمال على حقوقهم أثناء أداء أعمالهم، وتوفير الحماية لهم أثناء العمل، "وبما أن أحكام علاقات العمل في الإسلام من أحكام المعاملات التي تتطور بتطور الأزمان وتختلف باختلاف البيئات، فقد اقتصر التشريع الإسلامي فيها على تقرير القواعد العامة والمبادئ الأساسية دون التعرض لتفصيلات جزئية إلا فيما ندر، تاركا لولاة الأمور في كل عصر وفي كل بيئة تفصيل الأحكام وفقا لما يقتضيه العصر الذي يعيشون فيه، وما تتطلبه مصالحهم وذلك بهدي من القواعد العامة التي أتى بها التشريع الإسلامي."[44]

ولمزيد بيان أهمية حقوق العمال في الإسلام سنورد بعضا من هذه الحقوق التي كفلها الإسلام للعامل ولها أثر بالغ في استقرار سوق العمل حتى تتجلى مكانة حقوق العمال في ديننا الحنيف ومنها : حق العامل في الأجر، ومما يدل على أهمية هذا الحق للعامل ما ورد في القرآن الكريم في قصة موسى عليه السلام ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾[45] وفي ذكر الأجر في هذه الآية إشارة إلى أهمية إعطاء العامل أجره وما لذلك من أثر في ترابط المجتمع، وقد ورد ذكر العمل مقرونا بالأجر في القرآن الكريم في مواضع عديدة لحث العامل على الجد في عمله ليحصل على الأجر العظيم، وإن كان المقصود في هذه الآيات الجزاء الأخروي إلا أنه دليل على أن لكل عمل يعمله الإنسان أجر يستحقه نظير عمله.

وكذلك جاءت السنة النبوية بالدعوة إلى إعطاء العامل أجره وعدم بخسه حقه، بل جاءت بالمبادرة إلى بذل أجره فور انتهاءه من العمل ففي الحديث عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعطوا الأجير أجره، قبل أن يجف عرقه."[46]

(أعطوا الأجير أجره) أي: كراء عمله (قبل أن يجف عرقه) أي: ينشف لأن أجره عمالة جسده، وقد عجل منفعته فإذا عجلها استحق التعجيل، ومن شأن الباعة إذا سلموا قبضوا الثمن عند التسليم فهو أحق وأولى. إذ كان ثمن

[43] الطويل، محمد.1419هـ. العمال في رعاية الإسلام. القاهرة: مكتبة الغد. ط. 1. ص. 79.

[44] عبدالرحمن بكر. 1970. علاقات العمل في الإسلام. القاهرة: المؤسسة الثقافية العمالية. ص. 14.

[45] القرآن. القصص 28: الآية 25.

[46] ابن ماجه، محمد بن يزيد. 1418هـ. سنن ابن ماجه. بيروت: دار الجيل. ط. 1. كتاب الرهون. باب أجر الأجراء. رقم الحديث 2443. وصححه الألباني انظر: الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح سنن ابن ماجه. الرياض: مكتبة المعارف. ط. 1. م. 2. ص. 287.

مهجته لا ثمن سلعته فيحرم مطله والتسويف به مع القدرة، فالأمر بإعطائه قبل جفاف عرقه إنما هو كناية عن وجوب المبادرة عقب فراغ العمل إذا طلب وإن لم يعرق أو عرق وجف وفيه مشروعية الإجارة.[47]

فقد جاء الأمر في هذا الحديث النبوي الشريف بوجوب إعطاء العامل أجره، وذلك لأهمية هذا الحق عند العامل فهو إنما يفرغ نفسه ووقته ويبذل جهده من أجل أن يحصل على هذه الأجرة التي توفر له متطلباته المعيشية، وفي التأخير في دفعها ضرر عظيم يلحق بالعامل وبأسرته ومن يعولهم، ومن ثم قد يؤدي التأخير في دفع الأجور إلى مخاطر كبرى على المجتمع والاقتصاد، وفي هذا الحديث أيضا "دليل على وجوب المبادرة بإعطاء الأجير أجرته فور انتهائه من عمله الذي استؤجر عليه، وعدم تأخيرها أو المماطلة في أدائها؛ لأنه لم يعمل إلَّا من أجل الحاجة إلى هذه الأجرة، ولأن نفسه تائقة إلى أخذ عوض عمله وجهده، فإن كان بين الأجير والمستأجر اتفاق في تأخير الأجرة مدة معينة أو بعضها، أو يسمح العامل بتأخيرها مدة فلا بأس بذلك."[48]

وقد جاء الوعيد الشديد في السنة النبوية لمن استأجر العمال فأكل حقوقهم ولم يوفهم أجورهم، فقد جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: قال الله: (ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعط أجره.[49])

"قوله: (ثلاثة أنا خصمهم) زاد ابن خزيمة، وابن حبان، والإسماعيلي في هذا الحديث: ومن كنت خصمه خصمته قال ابن التين: هو سبحانه وتعالى خصم لجميع الظالمين إلا أنه أراد التشديد على هؤلاء بالتصريح، قوله: (ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره) هو في معنى من باع حرا وأكل ثمنه؛ لأنه استوفى منفعته بغير عوض وكأنه أكلها، ولأنه استخدمه بغير أجرة وكأنه استعبده."[50]

فيستفاد من هذا الحديث القدسي خطورة أكل حقوق العمال يوم القيامة، وهو ظلم عظيم لذلك كان الله تعالى خصيم هذا الظالم الذي يأكل حقوق العمال ويقضي منفعته منهم ولا يدفع لهم أجورهم أو يبخسهم في أجورهم، وقد يكون السبب في ذلك هو استغلال هذا الظالم وأمثاله لنفوذه وسلطته، أو مماطلة منه في أداء الحقوق مع أمن العقوبة، ومن هنا تبرز أهمية أداء هذا الحق للعمال في دفع الظلم عنهم، وفي تحقيق العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وذلك من خلال إعطاء كل ذي حق حقه بغض النظر عن مكانته وسلطته في المجتمع، فالشريعة الإسلامية جاءت بكل ما يحفظ ويرسي قواعد العدل والمساواة في المجتمع الإسلامي، وكذلك جاءت بالتحذير عن كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الظلم والعبودية بين أفراد المجتمع، فهو دين الرحمة والإحسان والمحبة والألفة ولن يكون ذلك إلا بتطبيق هذه القواعد والتأصيلات الشرعية التي جاء بها هذا الدين الحنيف في جميع المجالات، وبالأخص ما جاء في

[47] المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين. 1356هـ. فيض القدير شرح الجامع الصغير. مصر: المكتبة التجارية الكبرى. ط. 1. ج. 1. ص. 562.

[48] الفوزان، عبد الله بن صالح. 1435هـ. منحة العلام في شرح بلوغ المرام. الرياض: دار ابن الجوزي. ط. 1. ج. 6. ص. 461.

[49] البخاري.1993. صحيح البخاري. كتاب البيوع. باب: إثم من باع حرا. رقم الحديث 2227.

[50] ابن حجر، أحمد بن علي. 1390 هـ. فتح الباري بشرح البخاري. القاهرة: المكتبة السلفية. ط. 1. ج. 4. ص. 418.

الوصية بحقوق العمال وذلك لضعفهم وقلة حيلتهم وعجزهم عن أخذ حقوقهم، فكانت هذه الوصايا الربانية والسنن النبوية نبراسا يهتدى به في مجال ترسيخ حقوق العمال في المجتمع الإسلامي.

ومن الحقوق التي كفلها الإسلام للعمال ولها أهمية كبرى: عدم المشقة عليهم وعدم تكليفهم ما لا يطيقون، فالعامل بشر له حدود وطاقة لا يمكنه تجاوزها، وفي تجاوزها تعريض العامل للأذى والضرر، ولذلك جاءت الشريعة الإسلامية بالحث على حسن التعامل مع العمال والرحمة بهم، وفي ذلك آثار حميدة على العامل وصاحب العمل، وكذلك يؤدي إلى استقرار العلاقة بين أطراف العمل مما له أثر في استقرار سوق العمل والاقتصاد، وكذلك هذا الاستقرار والانسجام ينعكس على المجتمع من خلال قلة البطالة والجرائم، والمتأمل في السنة النبوية يرى الطريقة النبوية المثلى في التعامل مع العمال من خلال حسن معاملتهم والشفقة بهم ومن ذلك ما جاء عن أنس رضي الله عنه قال: "خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما قال لي أف، ولا لم صنعت، ولا ألا صنعت."[51]

"ويستفاد من هذا ترك العتاب على ما فات؛ لأن هناك مندوحة عنه باستئناف الأمر به إذا احتيج إليه، وفائدة تنزيه اللسان عن الزجر والذم واستئلاف خاطر الخادم بترك معاتبته، وكل ذلك في الأمور التي تتعلق بحظ الإنسان، وأما الأمور اللازمة شرعا فلا يتسامح فيها لأنها من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر."[52]

ثانيا: أهمية واجبات العمال في الإسلام

لقد بنى الإسلام العلاقة على ميزان العدل فكما أن للعمال حقوقا يجب على أصحاب العمل أن يؤدوها إليهم، فكذلك جعل الإسلام على العامل واجبات يجب عليه القيام بها، فالعلاقة متبادلة والمنفعة مشتركة، وفي ذلك أهمية كبرى لإنجاز هذه الأعمال على أفضل هيئة وأتم صورة، وتتضح أهمية هذه الواجبات من خلال ما يلي:

العمل يبنى على عقد بين العامل وصاحب العمل، والمسلم يجب عليه القيام بأداء هذا العقد لتحقيق مصالح الطرفين، ولأهمية الوفاء بالعقود جاء في القرآن الكريم الأمر بأداء العقود فقد قال سبحانه وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[53]

قال البغوي: " أي: بالعهود، قال الزجاج: هي أوكد العهود، يقال: عاقدت فلانا وعقدت عليه أي: ألزمته ذلك باستئناف، وأصله من عقد الشيء بغيره ووصله به، كما يعقد الحبل بالحبل إذا وصل."[54]

والعقود تشمل ما عاهد عليها العبد ربه، وتشمل العقود التي تعاقد عليها الناس فيما بينهم، فيجب الوفاء بجميع هذه العقود بصورها المختلفة، قال الطبري في جامع البيان: " أَوْفُوا بالعهودِ التي عاهدتموها ربَّكم، والعقودِ التي

[51] البخاري.1993. صحيح البخاري. كتاب الأدب. باب. حسن الخلق والسخاء. رقم الحديث. 6038.

[52] ابن حجر، أحمد بن علي. 1390 هـ. فتح الباري بشرح البخاري. ج. 10. ص. 460.

[53] القرآن. المائدة 5: الآية 1.

[54] البغوي، الحسين بن مسعود. 1420هـ. معالم التنزيل في تفسير القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط. 1. ج. 2. ص. 5.

عاقدتموها إيَّاه، وأَوْجَبتم بها على أنفسِكم حقوقًا، وألزَمتم بها أنفسَكم للهِ فروضًا، فأتِمُّوها بالوفاءِ والكمالِ والتمامِ منكم للهِ بما اَلْزَمكم بها، ولمن عاقدتموه منكم بما أوجَبتُموه له بها على أنفسِكم، ولا تَنْكُثوها فتَنْقُضوها بعدَ توكيدِها."[55]

ولأهمية الوفاء بالعقود جاءت السنة النبوية بالحث على الوفاء بالعقود والدعوة إلى ذلك، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله:"المسلمون على شروطهم."[56] والحديث صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود[57]، وفي إرواء الغليل برقم (1303)[58]، وفي صحيح الجامع برقم(6714)[59].

قال الخطابي في معالم السنن: " وقوله المسلمون على شروطهم فهذا في الشروط الجائزة في حق الدين دون الشروط الفاسدة وهذا من باب ما أمر الله تعالى من الوفاء بالعقود."[60]

وقد جاء التحذير في السنة النبوية من نقض العهود لما في ذلك من خطورة على الأفراد والمجتمع، ففي الحديث عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أربع من كن فيه كان منافقا، أو كانت فيه خصلة من أربعة كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر."[61]

ومما يدل على أن العقود التي بين العمال وأصحاب العمل من جملة العقود التي يجب الوفاء بها وعدم نقضها، ما أورده الإمام ابن رجب –رحمه الله–:" ويدخل في العُهود التي يجب الوفاء بها، ويحرم الغَدْرُ فيها: جميعُ عقود المسلمين فيما بينهم إذا تَراضَوا عليها من المبايعات والمناكحات وغيرها من العقود اللازمة التي يجب الوفاءُ بها."[62]

وتبرز أهمية هذه الواجبات من كونها تحفظ سير العمل وجودته، وتحقق الثقة بين العامل وصاحب العمل، وتمنع أسباب النزاع، مما يؤدي إلى بيئة عمل مستقرة آمنة، وهو ما تسعى إليه الشريعة للحفاظ على مصالح الأفراد والمجتمع.

ومن جوانب أهميتها أيضًا أنها تمنع النزاعات والخلافات بين العامل وصاحب العمل، إذ أن التزام العامل بما هو مُلزَم به يقطع الطريق على كثير من أسباب الخلاف، ويُحقق الاستقرار في بيئة العمل، وهو مقصد معتبر في الفقه الإسلامي تحت أصل سدّ الذرائع، ومعناه: "حسم مادة الفساد بقطع وسائله، والذرائع هي الوسائل."[63]

---

[55] الطبري، محمد بن جرير. 1422هـ. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. القاهرة: دار هجر للطباعة. ط. 1. ج. 8. ص. 5.

[56] أبو داود، سليمان بن الأشعث. 1430هـ. سنن أبي داود. بيروت: دار الرسالة العالمية. ط. 1. كتاب الأقضية. باب في الصلح. رقم الحديث 3594.

[57] الألباني، محمد ناصر الدين. 1410هـ. صحيح سنن أبي داود. الرياض: مكتبة المعارف. ط. 1. ج. 2. ص. 678.

[58] الألباني، محمد ناصر الدين. 1405هـ. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. بيروت: المكتب الإسلامي. ط. 2. ج. 5. ص. 130-131.

[59] الألباني، محمد ناصر الدين. 1408هـ. صحيح الجامع الصغير وزيادته. بيروت: المكتب الإسلامي. ط. 3. حديث رقم 6714.

[60] الخطابي، حمد بن محمد. 1932م. معالم السنن. حلب: المطبعة العلمية. ط. 1. ج. 4. ص. 166.

[61] البخاري.1993. صحيح البخاري. كتاب المظالم. باب. إذا خاصم فجر. رقم الحديث. 2459.

[62] ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب الدين. 1417هـ. جامع العلوم والحكم. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط. 7. ج. 2. ص. 488.

[63] ابن جزي، محمد بن أحمد. 1424هـ. تقريب الوصول إلى علم الأصول. بيروت: دار الكتب العلمية. ط. 1. ص. 192.

كما أن هذه الواجبات تسهم في تحقيق مقصد عمارة الأرض، لأن الإتقان وجودة الأداء وتحمل المسؤولية تُعد عوامل أساسية في النمو الاقتصادي وإعمار المجتمعات، وقد قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[64]

قال القرطبي:" أمركم بعمارة ما تحتاجون إليه فيها من بناء مساكن، وغرس أشجار. وقيل: المعنى ألهمكم عمارتها من الحرث والغرس وحفر الأنهار وغيرها."[65]

كذلك يؤدي قيام العمال بواجباتهم إلى استقرار الوظائف والتقليل من البطالة، وتمنع الفوضى في بيئة العمل، مما يعود بالنفع على المجتمع كله من خلال تحقيق المصالح ودرء المفاسد، كما أنها ليست مجرد التزامات قانونية، بل هي أخلاق إسلامية عالية، تقوم على الأمانة والصدق وحسن التعامل، وهي أصول راسخة في المعاملات الشرعية.

وفي الالتزام بالواجبات كذلك حماية لصاحب العمل من الغرر والغش اللذين نهت الشريعة عنهما، لما فيهما من ظلم وإفساد للعقود، وقد قال النبي ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار"[66] والحديث صححه الألباني.[67]

ومما يزيد هذه الواجبات أهمية أنها تُعدُّ في حقيقتها أمانةً وعبادةً؛ لأن العامل مؤتمن على عمله، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾[68]، قال القرطبي:" والأظهر في الآية أنها عامة في جميع الناس فهي تتناول الولاة فيما إليهم من الأمانات في قسمة الأموال ورد الظلامات والعدل في الحكومات. وهذا اختيار الطبري. وتتناول من دونهم من الناس في حفظ الودائع والتحرز في الشهادات وغير ذلك، كالرجل يحكم في نازلة ما ونحوه."[69]، فيشعر العامل بأن التزامه بالعمل عبادة يتقرب بها إلى الله قبل أن تكون تكليفا وظيفيا، مما يرفع من مستوى الإتقان ويحقق أفضل المصالح للطرفين وللمجتمع.

خاتمة البحث

بعد استعراض النصوص الشرعية وتحليلها، وبيان مفاهيم الأخلاق والعمل في الإسلام، وتسليط الضوء على جملة من أخلاقيات العمل التي قررتها الشريعة الإسلامية، يتضح أن الإسلام لم ينظر إلى العمل باعتباره نشاطًا ماديًا مجردًا، بل جعله عبادة وسلوكًا أخلاقيًا تحكمه قيم العدل والإحسان والأمانة والمسؤولية.

---

[64] القرآن. هود 11: الآية 61.

[65] القرطبي، محمد بن أحمد. 1964م. الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية. ط. 2. ج. 9. ص. 56.

[66] ابن ماجه، محمد بن يزيد. 1435هـ. سنن ابن ماجه. دار الصديق للنشر. ط. 2. أبواب الأحكام. باب قضية الحاكم لا تحل حراما ولا تحرم حلالا. رقم الحديث2341.

[67] الألباني، محمد ناصر الدين. 1410هـ. صحيح سنن ابن ماجه. الرياض: مكتبة المعارف. ط. 1. ج. 2. ص. 784.

[68] القرآن. النساء 4: الآية 58.

[69] القرطبي، محمد بن أحمد. 1964م. الجامع لأحكام القرآن. ج. 5. ص. 256.

توصل البحث إلى عدد من النتائج، من أهمها:

1. لقد دعا ديننا الحنيف إلى العمل والسعي في كسب الأرزاق، ونهى عن البطالة والكسل، فالأمم والشعوب تقاس مكانتها ورفعتها بما تحققه من إنجازات في ميدان العمل والاقتصاد.

2. أن الشريعة الإسلامية قررت حقوقًا واضحة للعمال، وحذّرت من ظلمهم أو الانتقاص من حقوقهم.

3. حرص الدين الإسلامي على توفير بيئة عمل تتميز بالعدل والإنصاف، يحصل فيها العامل على حقوقه التي تكفل له الشعور بالكرامة والعدالة مما يعزز من استقرار العامل النفسي والاجتماعي

4. لقد بنى الإسلام العلاقة بين العمال وأصحاب العمل على ميزان العدل فكما أن للعمال حقوقا لدى أصحاب العمل ، فكذلك جعل الإسلام على العامل واجبات تجاه صاحب العمل يجب عليه القيام بها.

5. يؤدي قيام العمال بواجباتهم إلى استقرار الوظائف والتقليل من البطالة، وتمنع الفوضى في بيئة العمل، مما يعود بالنفع على المجتمع كله من خلال تحقيق المصالح ودرء المفاسد.

6. أن السنة النبوية قدّمت نماذج عملية متكاملة في التعامل الأخلاقي مع العمال.

التوصيات

يوصي البحث بما يأتي:

1. تعزيز إدراج المنهج الإسلامي في رعاية العمل والعمال ضمن المناهج والبرامج التدريبية في المؤسسات التعليمية؛ بما يسهم في ترسيخ الوعي بالحقوق والواجبات المهنية.
2. تشجيع الدراسات والبحوث الشرعية المتخصصة في قضايا العمل والعمال؛ لإبراز دور الشريعة الإسلامية في تنظيم بيئة العمل وتحقيق العدالة بين أطرافه.
3. تفعيل دور المؤسسات التعليمية والإعلامية في نشر ثقافة أخلاقيات العمل المستمدة من القيم الإسلامية، بما يعزز السلوك المهني الإيجابي.
4. تعزيز تطبيق القيم الأخلاقية الإسلامية في بيئات العمل المعاصرة؛ مثل الأمانة والإتقان والعدل، بما يحقق التوازن والاستقرار في سوق العمل.
5. توعية أصحاب العمل والعمال بحقوقهم وواجباتهم الشرعية والنظامية؛ للحد من النزاعات العمالية وتعزيز بيئة عمل قائمة على الاحترام المتبادل.

REFERENCES:

Al-Qur'an al-Karim.

Ibn al-Mulaqqin, Abu Hafs 'Umar bin 'Ali al-Ansari. 1429 H. Al-Tawdih li Sharh al-Jami' al-Sahih. Damascus: Dar al-Nawadir. 1st Edition.

Ibn Battal, 'Ali bin Khalaf. 2003. Sharh Sahih al-Bukhari. Riyadh: Maktabat al-Rushd. 2nd Edition.

Ibn Juzayy, Muhammad bin Ahmad. 1424 H. Taqrib al-Wusul ila 'Ilm al-Usul. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah. 1st Edition.

Ibn Hajar al-'Asqalani, Ahmad bin 'Ali. 1379 H. Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari. Beirut: Dar al-Ma'rifah.

Ibn Rajab al-Hanbali, 'Abd al-Rahman. 1417 H. Jami' al-'Ulum wa al-Hikam. Beirut: Mu'assasat al-Risalah. 7th Edition.

Ibn Kathir, Isma'il bin 'Umar. 1999. Tafsir al-Qur'an al-'Azim. Madinah: Dar Taybah. 2nd Edition.

Ibn Majah, Muhammad bin 'Abd Allah. 1418 H. Sunan Ibn Majah. Beirut: Dar al-Jil. 1st Edition.

Abu Dawud, Sulayman bin al-Ash'ath. 1430 H. Sunan Abi Dawud. Beirut: Dar al-Risalah al-'Alamiyyah. 1st Edition.

Ahmad bin Hanbal. 2001. Musnad Ahmad. Beirut: Mu'assasat al-Risalah. 1st Edition.

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. 1405 H. Irwa' al-Ghalil fi Takhrij Ahadith Manar al-Sabil. Beirut: Al-Maktab al-Islami. 2nd Edition.

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. 1408 H. Sahih al-Jami' al-Saghir wa Ziyadatuh. Beirut: Al-Maktab al-Islami. 3rd Edition.

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. 1410 H. Sahih Sunan Abi Dawud. Riyadh: Maktabat al-Ma'arif. 1st Edition.

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. 1997. Sahih Sunan Ibn Majah. Riyadh: Maktabat al-Ma'arif. 1st Edition.

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. 2000. Sahih al-Targhib wa al-Tarhib. Riyadh: Maktabat al-Ma'arif. 1st Edition.

Al-Bukhari, Muhammad bin Isma'il. 1993. Sahih al-Bukhari. Damascus: Dar Ibn Kathir.

Al-Baghawi, al-Husayn bin Mas'ud. 1420 H. Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi. 1st Edition.

Al-Jurjani, ‘Ali bin Muhammad. 1403 H. Al-Ta‘rifat. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah. 1st Edition.
Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj ‘Abd al-Rahman bin ‘Ali. 1422 H. Zad al-Masir fi ‘Ilm al-Tafsir. Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi. 1st Edition.

Al-Hakim, Muhammad bin ‘Abd Allah. 1990. Al-Mustadrak ‘ala al-Sahihayn. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah. 1st Edition.

Al-Khattabi, Hamd bin Muhammad. 1932. Ma‘alim al-Sunan. Aleppo: Al-Matba‘ah al-‘Ilmiyyah. 1st Edition.

Al-Zirikli, Khayr al-Din bin Mahmud. 2002. Al-A‘lam. Beirut: Dar al-‘Ilm li al-Malayin. 15th Edition.

Al-Qadi ‘Iyad, ‘Iyad bin Musa al-Subti. 1419 H. Ikmal al-Mu‘lim bi Fawa’id Muslim. Cairo: Dar al-Wafa’. 1st Edition.

Al-San‘ani, Muhammad bin Isma‘il. 1997. Subul al-Salam Sharh Bulugh al-Maram. Cairo: Dar al-Hadith. 5th Edition.

Al-Tabarani, Sulayman bin Ahmad. 1994. Al-Mu‘jam al-Kabir. Riyadh: Dar al-Sumay‘i. 1st Edition.

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. 1422 H. Jami‘ al-Bayan ‘an Ta’wil Ay al-Qur’an. Cairo: Dar Hajr. 1st Edition.

Al-Tawil, Muhammad. 1419 H. Al-‘Ummal fi Ri‘ayat al-Islam. Cairo: Maktabat al-Ghad. 1st Edition.

'Abd al-Rahman Bakr. 1970. ‘Alaqat al-‘Amal fi al-Islam. Cairo: Al-Mu’assasah al-Thaqafiyyah al-‘Ummaliyyah.

Al-‘Uthaymin, Muhammad bin Salih. 1426 H. Sharh Riyad al-Salihin. Riyadh: Dar al-Watan.

Al-‘Uthaymin, Muhammad bin Salih. 2006. Fath Dhi al-Jalal wa al-Ikram bi Sharh Bulugh al-Maram. Cairo: Al-Maktabah al-Islamiyyah. 1st Edition.

Al-‘Ayni, Badr al-Din Mahmud bin Ahmad. n.d. ‘Umdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari. Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Fawzan, ‘Abd Allah bin Salih. 1435 H. Minhat al-‘Allam fi Sharh Bulugh al-Maram. Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi. 1st Edition.

Al-Qari, Mulla ‘Ali. 2002. Mirqat al-Mafatih Sharh Mishkat al-Masabih. Beirut: Dar al-Fikr. 1st Edition.

Al-Qurtubi, Abu al-‘Abbas Ahmad bin ‘Umar. 1417 H. Al-Mufhim lima Ashkala min Talkhis Kitab Muslim. Beirut: Dar Ibn Kathir. 1st Edition.

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad. 1964. Al-Jami‘ li Ahkam al-Qur’an. Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah. 2nd Edition.

Al-Kawrani, Ahmad bin Isma‘il. 2008. Al-Kawthar al-Jari ila Riyad Ahadith al-Bukhari. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi. 1st Edition.

Muslim, Abu al-Husayn Muslim bin al-Hajjaj al-Qushayri. 1433 H. Sahih Muslim. Beirut: Dar Tawq al-Najat. 1st Edition.

Miqdad Yaljin. 1413 H. ‘Ilm al-Akhlaq al-Islamiyyah. Riyadh: Dar ‘Alam al-Kutub. 1st Edition.

Al-Manawi, ‘Abd al-Ra’uf bin Taj al-‘Arifin. 1356 H. Fayd al-Qadir Sharh al-Jami‘ al-Saghir. Egypt: Al-Maktabah al-Tijariyyah al-Kubra. 1st Edition.